وخالصتي وخلاني، وانتم لي شعار، وباقي الناس دثار، وان
كان الناس ملوكا بالاكتساب، فانتم ملوك بالانتساب، وان
اباكم من قديم الزمان، كانوا ملوك ممالك توران، فانتقل
منهم طائفة من غير اختيار، الى هذه الديار، فاستوطنوها
وهم على ما هم عليه من الكرامه، وشعار السلطنة واسباب
الزعامه، ولم يزالوا على هذا النشاط والهزه، الى ان اندرجوا
الى رحمة الله تعالى وهم على هذه العزه، وكان المرحوم ارتنا
اخر ملوككم، واكبر مالك في بلاد الروم اصغر مماليككم،
وليس بحمد الله في شوكتكم فله، ولا في كثرتكم قله، فاني رضيتم
لانفسكم بهذه الذله، وان تصيروا مسخرين، كانكم من
المسخرين، وبعد ان كنتم اكابر مكثرين، كيف صرتم اصاغر
مصغرين، ولستم بدار هوان ولا مضيعه، وارض الله
واسعه، ولم صرتم مرفوقي رجل من اولاد معتوقي على
السلجوقي، ولا ادري ما العلة لهذا والسبب، ومن اين هذا
الاخاء والنسب، سوى عدم الاتفاق، وانتفاء الاتساق،
وعلى كل حال فانا اولى بكم، والحق بعمل مصالحكم وتهيئة
اسبابكم، وان كان لا بد من استيطانكم هذه التخوم، وبيع
تلك البلاد الفسيحة بمضايق ممالك الروم، فلا اقل من ان
تكونوا كاسلافكم حكامها، مالكي نواصي صياصيها راقين
سنامها، باسطي ايديكم فيها قابضين زمامها، وهذا المهم انما
يتم اذا كفينا هذه المنازله، وقضينا الارب من هذه
المناضله، وتمهد لنا الميدان، وارتفع من البين ابن عثمان، فاذا
خلا الجو من المنازع، وصفت لي في هذه البلاد المشارع،
وظفرت بهذه الممالك، وسلكت فيها الطرق والمسالك، اعطيت
القوس باريها، وانزلت الدار بانيها، ورددت المياه الى

مجاريها

مجاريها، وجعلتكم ملوك قراها وصياصيها، ومدنها وضواحيها
وقررت كل واحد منكم على قدر استحقاقه فيها، وان رايتم
ان لا تغبنوا علينا، وامكنكم ان تنحازوا الينا، فاغتنموا
فرصتكم، وخذوا من انتهازها حصتكم، فانكم قريبون منا
صورة ومعنى، واما الان فكونوا بظاهركم مع ابن عثمان
وبباطنكم معنا، حتى اذا التقينا وتنازلنا، والى عساكرنا
انحازوا، ولا زال يحلي كلامه ينزو على حجر جحرهم ولا يجف
مزخرفا بتمويهات تزري فصاحتها بكلام الاسود بن يعفر،
غائصا في درر افكارهم ليردها عن ان تتبع ابن عثمان وتقفو،
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر، حتى خلبهم بهذا المقال،
واستخفهم في معنى ما قال، واستهواهم حب الرياسة الذي طالما
استرق احرار الصديقين، واستعبد كبار الاولياء والصالحين،
وكبكب في النار على الرؤوس رؤوس العلماء العاملين، فوافقوه
على الانخزال، عند المواقفة للنزال

ذكر ما صنعه ابن عثمان من الفكر الوبيل وتوجهه الى ملاقاة تيمور بعسكره الثقيل

فاما ابن عثمان فانه خاف منه الهجوم على بلاد الروم، لان
الزروع كانت قد استحصدت، وصدور الفواكه والثمار
قد استنهدت، وخضراوات الارض قد اسودت، والرعايا في
ظل الامن والرفاهية قد امتدت، فخشي ابن عثمان ان يصيب
العباد منه ضرر، او يتطاير الى قبائل بلاده من لهيب ناره
شرر، فبادر الى ملاقاته، وساقته سوابق المنون الى شرب
كاسها في مساقاته، واراد ان يكون مصطدم الناس،
خارج بلاده على ضواحي سيواس، فاجرى من عساكره
السيول الهامره، واخذ بهم على قفار غامره، حذرا على

كاسها

Copyright © King Saud University